



رسالة إلي

التتباب



المفقود

بقلم فضيلة الشيخ

أ.د. / محمود الحفناوي الأصبغاني

المدرس بالجامعة الإسلامية العالمية



رسالة إلى الشاب المفقود





حقوق الطب مع محفوظات

رسالة إلى الشاب المفقود

اسم الكتاب:

د. محمود الحفناوي الأنصاري

اسم المؤلف:

٨٠ صفحة

عدد الصفحات

٢٠٢١م

سنة الطبع

٢٠٢١/٤٢٢٠

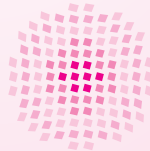
رقم الإيداع

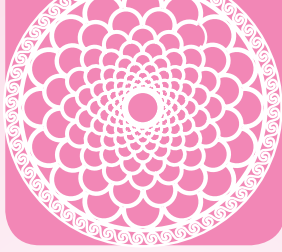
الترقيم الدولي

978-977-6827-264

دار الأمل

صناعة فكر ومناصرة وعي
Daralamal2014@gmail.com
الجوال : 0100028216 6





رسالة إلى الشاب المفقود



تأليف

أ. د. محمود الحفناوي الأنصاري

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية العالمية

غفر الله له ولوالديه ولزوجاته وأولاده ولجميع المسلمين

دار الأمل

صناعة فكر ومناورة وعي

Daralamal2014@gmail.com

الـجـوـال : 0100028216 6



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التتيخ / أحمد فريد

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ
مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ
لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا:

ثم أما بعد:

فإننا في زمن تلاطمت فيه أمواج الفتن، فتن الشهوات
والشبهات، وغرق كثير ممن ينتسب إلى الإسلام من الشباب
في ظلمات المعاصي، بعضها فوق بعض، إذا أخرج يده لم يكذب
يراها، ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور، وعز على بساط
الأرض من يمد يده لهذا الشاب التائه في ظلمات الشبهات أو
الشهوات.



وهذه الرسالة التي نقدمها بعنوان: **(رسالة من مشفق محب أيها الشاب قف لحظة)** محاولة من أئينا الفاضل الشيخ د/ محمود الحفناوي الأنصاري، أحد أبناء الدعوة المباركة، وأحد الدعاة على منهج الحق لاستنقاذ ما يمكن إنقاذه من هؤلاء الشباب التائه الشارد، تطف معهم في الخطاب، وأعطاهم ومضات من النور، وإشارات على الطريق؛ لعلهم يتبهون من غفلتهم ويثوبون إلى رشدهم، ويتوبون إلى ربهم، ويرجعون إلى طريق الجادة، وسبيل السعادة في الدنيا والآخرة، يعرفهم طريق العبودية لله **عَزَّجَلَّ** الذي ضل عنه أكثر الناس، فحرموا أنفسهم من الحياة الحقيقية، ومن السعادة، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، وهداية الناس إلى طريق الله **عَزَّجَلَّ** هي أشرف وظيفة يمكن أن يتوظف فيها العبد؛ لأنها وظيفة الرسل الكرام وأتباعهم.

كما قال ربعي بن عامر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** لرستم: (إن الله ابتعثنا لنخرج مَنْ شاء مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا إِلَى سَعْتِهَا، وَمَنْ جَوَّرَ الْأَدْيَانَ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ).



فالرسل الكرام وأتباعهم يحررون الناس من عبادة غير الله، ويشرفونهم بأن يجعلوهم عبيداً لله **عَزَّجَلَّ**، والعبد كلما اكتملت عبوديته اكتملت سعادته، ونحن عبيد لله **عَزَّجَلَّ**، والعبد لا يجوز له أن يعمل ويؤدي إلى غير سيده.

كذلك لا يجوز لنا أن نعمل عملاً أو نقول قولاً لا يُتغنى به وجه الله **عَزَّجَلَّ**.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾
[الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

فأسأل الله تعالى أن ينفع بأخينا محمود وبرسالته، وأن يرفعه بها فوق كثير من خلقه، وصلى الله وسلّم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين، وآل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين.

وأخبر دعوانا أنت الحمد لله رب العالمين



كلمة تقريظ

حمداً لله و صلاةً وسلاماً على رسول الله وآله وصحبه ومن
اهتدى بهداه، **وبعد:**

لقد أطلعني الطالب/ محمود الحفناوي الأنصاري -حمد
الله أفعاله، وأثابه على أقواله وأعماله- أطلعني على رسالته
(رسالة من مشفق محب، أيها الشاب قف لحظة)، فتصفحها
بل قرأتها قراءة وافية، وصححت ما أمكنني من أخطاء،
وسرني وأعجبي أن المؤلف -فتح الله تعالى عليه- جلس
في دروسي بالمسجد النبوي فترة قصيرة لا تزيد على بعض
الأشهر فاستوعب فيها تلك المعاني اللطيفة والحكم العالية
التي حرمها من لم يحضر دروسي بالمسجد النبوي، فعلمت أن
الطالب موفق وأنه سيكون له الأثر في حياته.

وبداية ذلك وطليعته رسالته هذه التي بين يدي، هذا
ونصيحتي لكل شاب وكهل ورجل وامرأة أن يقرؤوا هذه



الرسالة بتأنٍ؛ فإن فيها نورًا وهداية لمن أراد الله هدايته وتنوير قلبه.

اللهم نور قلوبنا واهدنا صراطاً مستقيماً... آمين.

وكتبه

أبو بكر جابر الجزائري

١٤١٦/٣/١٦ هـ





مقدمة الطبعة الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله لا نحصي ثناءً عليه كما أثنى على نفسه. فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، له الحمد كالذي نقول وخيرًا مما نقول، وله الحمد أن هدانا لحمده، وعرفنا به، ونسأله تعالى أن يرزقنا الإيمان به، والثبات على الإيمان حتى نلقاه.

والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة، الذي بلغّ البلاغ المبين، وأدى الأمانة كاملة، وكان العبد الكامل لسيدته ومولاه، والرسول الكامل، والنبي المبجل والمكرم والإمام، فصلوات الله عليه وسلامه. وبعد.

فقد نفذت الطبعة الأولى، من كتابي **(رسالة من مشفق محب، أيها الشباب قف لحظة)** الذي يحتاجه كل شابٍّ مسلمٍ، من معرض الكتاب الدولي بالقاهرة لعام ٢٠٠٤م بعد صدوره مباشرة، وهذا بفضل الله ومنته وكرمه وجوده، وطبعه بعدها طبعات كثيرة، وكلما طبع طبعة نفذت بفضل الله تعالى،



فله الحمد في الأولى والآخرة.

وهذه الرسالة كتبها في بداية طلبي للعلم منذ ربع قرن من الزمان (يعني ٢٥ سنة)، وما زلت في بداية الطلب، في المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، في عام ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م، وقدم لها شيخني فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائري **رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى** الذي كنت ألتزمه وألتزم دروسه التي يلقيها في المسجد النبوي، وكذلك كنت بفضل الله خامس خمسة نقرأ عليه دروسًا خاصة في بيته، في التفسير في كتابه (أيسر التفاسير)، وفي العقيدة في كتابه (عقيدة المؤمن)، وفي السيرة في كتابه (هذا الحبيب محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**)، وفي الفقه في كتاب (موطأ مالك).

كما قدم لها فضيلة الشيخ د/ أحمد فريد حفظه الله تعالى، وطبعت الطبعة الأولى في عام ٢٠٠٤ م.

وقد رغب إليّ الكثيرون ممن قرؤوها وانتفعوا بها، من الشباب وطلبة العلم الشرعي، وغيرهم الكثير والكثير من طلاب المعرفة، أن أقوم بإعادة طباعتها مرة أخرى.



وقد رأيت أن تجيء هذه الطبعة الجديدة - كما هي سنة
الله في التطور والارتقاء - مشتملة على مزيد من التحقيقات،
ومن الإضافات التي لا يستغني عنها الشباب في هذه الأيام
المعاصرة.

ولقد عملت في هذه الطبعة عن سابقتها بتدارك
الأخطاء المطبعية واللغوية، وتخريج الأحاديث والآثار
الواردة في الرسالة والحكم عليها، وتقديم وتأخير ما يجب
تقديمه وتأخيره، وقمت بإعادة صياغة ما يحتاج إلى صياغة
جديدة؛ ليوكب التطور العلمي الذي وصلنا إليه، وكذلك
التكنولوجيا الحديثة.

كما قمت بتغيير اسم الرسالة وسميتها: **(رسالة إلى الشاب
المفقود)؛** لأننا نفتقد في هذه الأيام الشباب المسلم في الأماكن
التي يجب أن نجدهم فيها، ونجدهم في الأماكن التي يجب أن
نفتقدهم فيها!



هذا وأسأل المولى **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** أن يكتب لها القبول في الأرض،
وأن تصل لكل شاب مسلم في ربوع الأرض، وأن يجعلها
خالصةً لوجهه الكريم، وأن ينفع بها الكاتب والشباب المسلم
والناشر، ومن ساهم في إخراجها، وجميع المسلمين. آمين...

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بقلم

أ. د. محمود الحفناوي الأنصاري

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية العالمية

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولزوجاته

وأولاده ولسائر المسلمين

alhefnawy200022@gmail.com

المدينة المنورة في ١٤١٦/٢/٥ هـ



مقدمة الطبعة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحببيه، أرسله بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فلا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً.

أما بعد -أيها الشاب المفقود:-

أكتب لك هذه الكلمات من أظهر بقعة من بقاع الأرض وأشرفها من الروضة الشريفة في المسجد النبوي الشريف بعد صلاة الفجر يوم الإثنين الموافق الخامس من صفر سنة ١٤١٦ هـ. راجياً من الله تعالى أن تصل إليك في أي مكان كنت،



وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهَا خَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»^(١).

فلما مَنَّْ اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ، نِعْمَةِ الْهُدَايَةِ الَّتِي وَفَّقَنِي اللهُ تَعَالَى إِلَيْهَا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِهَذَا وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانِي اللهُ.

وجدت سعادة غريبة وعظيمة في طاعة الله واتباع سنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سعادة لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من هذه السعادة لنازعوناً عليها بالسيوف، كما قال ذلك ابن تيمية -قدس الله روحه-؛ لذلك شرعت في نصحك وتوجيهك لها؛ لأنني أحب لك ما أحب لنفسي.

هذه السعادة التي ليست في الأموال، ولو كانت في الأموال لكان أسعد الناس قارون، وليست في الملك، ولو كانت في الملك لكان أسعد الناس النمرود؛ إذ حكم العالم كله

(١) أخرجه أحمد (٣/١٧٧، رقم ١٢٨٣٧)، وعبد بن حميد (ص ٣٥٥، رقم ١١٧٥)، والبخاري (١/١٤، رقم ١٥)، ومسلم (١/٦٧، رقم ٤٤).



ستمائة عام، وليست في الجاه، ولو كانت في الجاه والمنصب لكان أسعد الناس بها فرعون، ولو كانت في الانكباب على الشهوات، والتمتع بالنساء لكان أسعد الناس شباب الغرب الملحد في عالمهم الإباحي الذي يبيع لهم كل شيء محظور؛ ولكن والله إنهم لأشقى البشر، وقرأ الصحف لترى وتسمع عن الآلاف من الشباب يتحرون كل يوم؛ لأنهم ضاقت أنفسهم وملّوا من هذه الحياة المُرّة.

إن السعادة الحقيقية -أيها الشاب المفقود- هي في طاعة الله ورسوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، هذه الطاعة التي فقدناك فيها، ولم نجدك.

السعادة الحقيقية في تطهير النفس من الذنوب والمعاصي، وإخراجها من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل إلى نور العلم الشرعي، حيننا تذهب إلى حلقات العلم تتعلم ما أمر به ربك لتأتمر به، وما نهاك عنه لتنتهي عنه، وتعلم ما يحبه ربك وما يسخطه، عند ذلك تركو روحك وتطهر، وهذا



بفعل الطاعات، ثم تحافظ على هذه الزكاة للنفس باجتنب
المحرمات، ولا تنس قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا ۝١﴾
وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴿[الشمس: ٩، ١٠].

والله سوف تجد أنت نفسك التي فقدتها وهي بداخلك.

هذه الروح التي وضعها الله فيك طاهرة كروح الملائكة،
ثم بعد أن بلغت رشدك أخذت تصب عليها أطناناً من
الذنوب والمعاصي كل يوم، حتى أصبحت لا ترى الحق،
ولا تبصره، وأسودَّ قلبك، وانحرفت عن الطريق المستقيم،
وفقدت نفسك، وفقدناك نحن معنا.

لذلك أخي أكتب إليك هذه الكلمات لعلها تصل إلى
فؤادك فتنيره، وإلى نفسك فتزكيها، وإلى روحك فتسمو، وبعد
ذلك تبصر الطريق جيداً.

ومن أسباب إرسال هذه الرسالة إليك أن بعض الشباب
طلبها مني منذ فترة.



أيها الشاب المفقود: أدرك نفسك التي فقدتها في الدنيا وهي بين جنبيك، قبل أن يفوت الأوان وتفقدتها بالموت، فاقراها وتدبرها جيداً.

هذه الرسالة أخطب بها قلبك الذي يحبُّ ربه الذي خلقه، ويحبُّ رسوله محمداً **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ويحبُّ دينه الذي يعتزُّ به، أخطب فيها فطرتك المسلمة التي فطرك الله عليها، أخطب فيها نفسك التي دنستها بالمعاصي والذنوب والآثام، وخلقها الله فيك طاهرةً نقيَّةً، فجرد نفسك من الهوى وقرأ رسالتي حتى نهايتها، ثم أعد قراءتها، وبعد أن تقرأها للمرة الثالثة أنت صاحب القرار وحدك، لن أتدخل في قرارك، إما أن تظل في تعداد المفقودين ما بقي لك من العمر، أو أن تأخذ قرارك الآن وتعود إلى الله الذي خلقك بتوبةٍ صادقةٍ نصوحٍ فتجد نفسك المفقودة.

هذا وما أخطأت فيها فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وما أصبته فمن فضل الرحمن وتوفيقه وعونه **جَلَّ وَعَلَا**.



وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ فِي هَذَا الْمَكَانِ الطَّاهِرِ أَنْ يَطَهِّرَ
نَفْسِي وَنَفْسَكَ وَرُوحِي وَرُوحَكَ وَأَنْ يَجْمَعَنِي بِكَ فِي الْجَنَّةِ
دَارِ السَّلَامِ، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ خَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ
لَا سُمْعَةَ فِيهَا وَلَا رِيَاءَ.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتُوبَ عَلَيْنَا تَوْبَةً صَادِقَةً نَصُوحًا،
وَأَنْ يَهْدِينَا إِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ، وَأَنْ يُلْهَمَنَا رِشْدَنَا، وَأَنْ يَشْرَحَ
صَدُورَنَا، وَأَنْ يَهْدِيَ قُلُوبَنَا، وَأَنْ يَرُدَّنَا إِلَيْهِ مَرْدًّا جَمِيلًا.. آمِينَ.
وَمَا تُوْفِقُنِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ أَتَوَكَّلُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

بقلم

أ. د. محمود الحفناوي الأنصاري

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية العالمية

غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولزوجاته

وأولاده ولسائر المسلمين

alhefnawy200022@gmail.com

المدينة المنورة في ٥/٢/١٤١٦هـ



إنِّي أبحثُ عنك

رسالة من مشفقٍ محبٍّ:

إلى كلِّ شابٍّ مسلمٍ مفقودٍ على وجه الأرض.

إلى كلِّ من رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبيًّا ورسولًا.

إلى كلِّ من قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

إلى كلِّ شابٍّ مسلمٍ يحمل الإسلام وراثته عن أبيه
وجده، ولا يعلم عنه شيئًا.

إلى كلِّ شابٍّ مسلمٍ مفقودٍ انخدع بالدنيا وغرته
بزينتها وزخرفها.

إلى كلِّ شابٍّ مسلمٍ مفقودٍ فقدناه في المساجد.

إلى كلِّ شابٍّ مفقودٍ عصى ربه ونسى يوم الحساب.

إلى كلِّ شابٍّ مفقودٍ نسي، أو تناسى اليوم الآخر وما
فيه من كرباتٍ وشدائدٍ.

إلى كلِّ شابٍّ مفقودٍ في كلِّ مكانٍ من أرض المعمورة.



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبعث إليك هذه الرسالة راجياً من الله تعالى أن تصلك حيث كنت وفي أي مكان كنت، وأسأل الله أن تكون خالصة لوجهه الكريم.. آمين.

أخي الشاب المسلم المفقود:

منذ فترة وأنا أبحث عنك فلم أجدك؛ لأنك مفقود، ومازلتُ حتى الآن أبحث عنك لعلي أجدك، أو ألتقي بك ولو مرة واحدة.

في كل يوم ينادي منادي الرحمن خمس مرات: حي على الصلاة، حي على الفلاح وأنا أنظر لأبواب المساجد، لعلي أجدك من بين المجيبين لهذا النداء، وأنا أرى رجالاً اشتعل الرأس منهم شيباً، فأصبحوا لا يستطيعون المشي إلا على عِصِيٍّ، وهم يسارعون لإجابة هذا النداء، وهم مقبلون على أبواب الرحمن يرجون العفو والغفران: وأرى أبيضهم وأسودهم، وعريهم وعجمهم، وكبيرهم وصغيرهم، ورجالهم وأطفالهم،



وأعجب من ذلك، رأيت الرجل الأعمى الذي يبعد بيته من المسجد (٥٠٠ متر) نصف كيلو تقريباً، وقد ربطوا له حبلًا من بيته إلى المسجد كي يصلي الصلوات الخمس في جماعة! يا الله... وهذا الرجل مشلول القدمين الذي جاء يحبو على ركبتيه ويديه يسابق أصحاب الأقدام ويزاحمهم على أبواب المساجد! يا الله... وهذا الشاب المعاق ذهنيًا الذي سُلِّتْ قدماه، وهو حريص على أداء الصلاة في جماعة! يا الله...، لكنني أقف صامتًا لا أستطيع الحركة لأنني لم أجدك من بين هؤلاء على أبواب المساجد، وأنت مفقود على طول الخط في هذه العبادة.

وفي يوم الجمعة أصعد على المنبر لأداء الخطبة وأنا أتفحص في وجوه الحاضرين والداخلين من الأبواب لعلني أجدك بينهم، ولكنني لا أجدك، وكلما دخل شاب من الباب تشرَّبْتُ عنقي، وأُحدق البصر في وجه هذا الشاب الداخل، لعلك تكون أنت، فلا أجدك، فأنت مفقود في هذه العبادة وهي صلاة الجمعة..



أذهب إلى رياض الجنة - ألا وهي حِلَق الذكر، دروس العلم - لعلي أجدك من بين الحاضرين الذين جاءوا كي يتعلموا ما أمرهم به الله ليأتمروا به، ويتعلموا ما نهاهم الله عنه لينتهوا عنه، ويتعلموا محاب الله ومساخطه؛ حيث إن الله خلقهم لأجل عبادته، لكنني لا أجدك من بينهم، فأنت مفقود في هذه المجالس، فيتتابني الحزن الشديد؛ لأنك مفقود.

ثم أذهب لتشيع الجنائز لعلي أجدك من بين المشيعين الذين جاؤوا ليتذكروا هذه النهاية المؤلمة، طالت بهم الحياة أم قصرت، ويسألوا عن أصحاب القبور، وماذا أخذوا معهم؟! وأين أموالهم ومناصبهم وقصورهم وسياراتهم وعمارتهم؟!

أين الحرير والديباج وأين أولادهم؟! لم ينزل معهم شيء في قبورهم إلا أعمالهم، فلعلهم إذا رأوا ذلك أعدوا العدة والعتاد لذلك اليوم ﴿وَتَكْزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].



لكن تصيبي حالة من الحزن الشديد حيث لا أجدك معهم، فأنت مفقود في هذه العبادة وهي تشييع الجنائز، وغداً لن يشييع جنازتك أحداً؛ لأنك لم تشييع جنازة أحدٍ من الناس، وجزاء من جنس العمل، وكما تدين تدان.

أذهب إلى المستشفى لعلي أجدك من بين الزائرين لإخوانهم المرضى؛ ليعلموا قيمة الصحة التي هم فيها، ونعمة العافية من الله؛ حيث أن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى، ولكن يخيب أمني فلا أجدك معهم، فأنت مفقود في هذه العبادة وهي زيارة المرضى.

إذا أين أنت أيها الشاب المسلم المفقود؟!

هذه هي الأماكن التي يوجد فيها المسلمون المؤمنون الموحدون الطائعون، فإذا كنت منهم فلمَ لم أجدك معهم؟! فلمَ افتقدناك في هذه الأماكن.

والعجب العجاب أنني كلما مررت على المقاهي أجدك موجوداً من بين هؤلاء الغافلين! وكلما مررت بأماكن اللهو والغفلة وجدتك من بين اللاهين! وكلما دخلت على الشبكة



العنكبوتية من أي ساعة من ليلٍ، أو نهارٍ أجدك عاكفًا على
الوتساب، والفيس بوك، وسائر مواقع التواصل الاجتماعي!
إنا لله وإنا إليه راجعون.

سؤال عجيبٌ وغريبٌ!

أيها الشاب المفقود: أسألك سؤالًا هامًا وخطيرًا جدًّا،
أرجو منك أن تجيب عليه بكل صراحة ووضوح مع الإثبات
والبرهان القوي على إجابتك، فإذا كانت الإجابة بنعم؛ إذاً
فأنت من السعداء في الدنيا والآخرة، وإذا كانت الإجابة
بلا؛ فأنت من الخاسرين في الدنيا والآخرة.

أرجو أن لا تتعجل في الإجابة على هذا السؤال، فهو من
ثلاث كلمات فقط لا غير، وعندما تقرؤه سوف تشعرُ بأن هذا
السؤال غريب من نوعه، وتتعجبُ لماذا هذا السؤال بالرغم
من قصره؟! من قصره؟! من قصره!؟

إلا أنه من أعظم الأسئلة التي يجب أن يسألها الشاب
لنفسه قبل أن يسأله له غيره.



أخي الشاب: هل أنت مسلم؟!

هذا هو السؤال، فما هي الإجابة مع الإثبات والبرهان؟!
لكنني أراك تبادر بالإجابة عليه وتخرج البطاقة الشخصية أو
الهوية، وتقول: هذا الإثبات في خانة الديانة مكتوب فيها مسلم،
أو شهادة الميلاد مكتوب فيها مسلم، وَالِدَائِي من أهل الإسلام.
لا تتعجب عندما أقول لك: هذه ليست إجابة! وهذا
ليس دليلاً ولا برهاناً قوياً وقاطعاً.

عند ذلك تسأل سؤالاً أراه على شفطيك: ما هو البرهان
والإثبات الذي يريده كاتب هذه الرسالة؟

حبيبي في الله الشاب الخلق، نعم أنت الخلق

ولا أنكر ذلك:

إن الطيب نسأله: هل أنت طيب؟ يقول: نعم، فنقول ما
هو الدليل على ذلك؟ فيخرج الشهادة الجامعية بأنه طيب،
نقول: هذا ليس برهاناً ولا دليلاً!.



فيقول: ما هو البرهان؟! نقول: هذا مريض، فقم بالفحص الطبي عليه، وشخص المرض، ووصف له العلاج، فإذا أجرى عليه الفحص، وشخص المرض، ووصف له العلاج؛ فإنه طبيبٌ حقًا، وإن لم يفعل ذلك فليس بطبيب، وإن حصل على أعلى الشهادات من أعلى الجامعات، ألسنت معي -أخي الشاب وحببي في الله- في هذا الرأي؟ أراك تقول: ما هو البرهان الذي تريده مني؟!

إن البرهان الذي أريده منك أن تجيب على هذه الأسئلة، فإن أجبت عليها فأنت مسلمٌ حقًا، وإن لم تستطع الإجابة عليها فأنت الحكم على نفسك.

أولاً: أنت تقول: (لا إله إلا الله)، فماذا تعلم عن (شروط لا إله إلا الله)؟ -وهي ثمانية شروط- وهل حققت هذه الشروط؟!

وماذا تعلم عن معنى (أن محمدًا رسول الله)؟! وماذا تستوجب منك هذه الشهادة؟!



ماذا تعلم عن الإيمان بالله؟ وماذا تعلم عن توحيد الله؟
وكيف تؤمن بالله وأنت لا تعلم شيئاً عن أصول التوحيد
الثلاثة؟!!

وماذا تعرف عن الإيمان بالرسول والكتب والملائكة واليوم
الآخر وما فيه من أهوال وكربات وشدائد ومحن، وجنة وما
فيها من نعيم، ونار وما فيها من عذاب وسعير؟!
لو كنت تعلم ذلك لما كان هذا هو حالك!.

ماذا تعلم عن نبيك محمد **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الذي تزعم أنك
تجبه؟ وماذا تعلم عن حياته وعن مولده وبعثته وهجرته
وجهاده وغزواته التي غزاها، وعن عباداته وعن سننه، وعم
جاء به من الهدى ومكارم الأخلاق؟!!

ماذا تعرف عن الطهارة وأقسامها وما يتعلق بها؟!
ماذا تعلم عن الغسل وأركانه وسننه، وهل تعلم أن
الغسل له ركنان فقط، فما هما؟!!



ماذا تعرف عن الصلاة وشروطها وأركانها وواجباتها وسننها
ومكروهاتها ومبطلاتها؟! والصلاة عماد الدين وعموده.

ماذا تعلم عن القرآن، وأحكام التلاوة؟ وهل تقرأه مرتباً
له، عالمًا بأحكامه، أم تجيد جميع اللغات، ولا تجيد لغة كلام
رب الأرض والسموات؟!!

حبيبي في الله الشاب المفقود: إذا كنت مسلمًا حقًا
فأجب عن هذه الأسئلة الماضية؟ فإذا وقفت حائرًا لا تستطيع
الإجابة وعجزت عنها! عند ذلك أقول لك: أيها الشاب
المفقود قف لحظة معي ومع نفسك؛ لكي نعيد الحسابات
معها ونرى إلى أين تسير؟.

حبيبي في الله الشاب المسلم الذي أفقده:

هل تعلم أن الإسلام هو الاستسلام التام لله رب العالمين،
والانقياد له **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؟، وذلك بفعل جميع ما أمر واجتناب
جميع ما نهى عنه وزجر، فكيف تحقق ذلك وأنت لا تعلم شيئاً
من أوامره ونواهيه؟!!



وهل تعلم أن الإسلام هو أن نسلم الوجه والقلب لله رب العالمين؟ وهل تعلم أن الله خلق كل ما في الدنيا من أجلنا، وتكفل هو برزقنا ونفعنا وضرنا وإحيائنا وإماتتنا، من أجل شيء عظيم وجليل ألا هو عبادته **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**؟

فقال -جل شأنه-: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٦-٥٨].

فكيف تشتغل بما تكفل به هو سبحانه وتترك ما خلقك من أجله؟!

وهل تعلم أن الله خلق الملائكة بعقل بلا شهوة، وأجبرهم على طاعته، وخلق الحيوانات بشهوة بلا عقل وكلفهم خدمة الإنسان، وخلق الإنسان بعقل وشهوة؟

فإذا حكّم عقله على شهوته وسخر نفسه لعبادة الله وطهر نفسه وروحه، وذلك بفعل الطاعات التي تزكي النفس



وتطهرها، ثم حفظ هذه التزكية باجتناح المحرمات، ففي هذه الحالة يصير الإنسان أفضل من أكثر الملائكة.

أما إذا ضَعَفَ عقله وتحكمتْ شهوته فيه، فصار يلهثُ خلفَ الشهواتِ والمَلذاتِ من لعبٍ وهوىٍ وعبثٍ، وانصرف عن طاعة الله وتكبر عن عبادته، وعبَدَ الهوى والشيطانَ والمَلذاتِ، صار بفعله هذا أضلَّ من البهائم، له عقلٌ لا يعقلُ به! وله أذانٌ لا يسمعُ بها! وله أعينٌ لا يبصرُ بها! وله قلبٌ لا يفقه به! فهو ميتٌ في صورةٍ حي، وقد مات قلبه، وكفنه في صدره منذُ زمن بعيد! يسمع آيات الله تتلى عليه فلا يتحركُ له ساكن! ولا يخشعُ له قلب! ولا تدمعُ له عين، وصدق الله تعالى عندما قال - وهو أصدق القائلين - في سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].



انظر بما شبههم خالقهم به، بأنهم أضل من الأنعام؛ لأنه أصبح لا همَّ لهم إلا مشاهدة أحدث الأفلام والمسلسلات الهابطة والساقطة، ولا همَّ لهم إلا مغازلة الفتيات، والانكباب على الشهوات والملذات بجميع أنواعها وفي جميع أشكالها، يسهر الليل كله مع التساب والفيس بوك، يخلو بنفسه ويدخل على المواقع الإباحية، وينام النهار كله، لا خير له في نفسه، ولا خير لأهله فيه، فهو حيوان في صورة بشر! وهو أضل من حمار أهله؛ لأن همه الطعام والشراب، وقضاء الشهوات في الحلال والحرام، ولا يميز بين الخبيث والطيب، والحلال والحرام، أعرض عن هُدى ربه ورفض الاستجابة لأوامر خالقه، فلا يعرف للمسجد بابًا ولا للمسلمين قبلَةً، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فهل ترضى أخي وحببي - الشاب المسلم المفقود في طاعة رب البرية - أن تكون من هذا الصنف؟ وإذا كنت من هذا الصنف فألى متى تظل هكذا!؟



هل تعلم -أخي الشاب- أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «**الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ؛ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ**»^(١)، وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «**إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالْكَفْرِ: تَرَكَ الصَّلَاةِ**»^(٢).

هل تعلم أنه لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فهل تحب أن تكون من هذا الصنف؟!

فهل أنت تصلي الصلوات الخمس في وقتها، وفي جماعة؟
أم أنك لا تصلي، وإن صليت تصليها في البيت، أو تجمعها في آخر النهار!

- (١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٦٧/٦)، رقم (٣٠٣٩٦)، وأحمد (٣٤٦/٥)، رقم (٢٢٩٨٧)، والترمذي (١٣/٥)، رقم (٢٦٢١)، وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي (٢٣١/١)، رقم (٤٦٣)، وابن ماجه (٣٤٢/١)، رقم (١٠٧٩)، وابن حبان (٣٠٥/٤)، رقم (١٤٥٤)، والحاكم (٤٨/١)، رقم (١١)، وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي (٣/٣٦٦)، رقم (٦٢٩١). وأخرجه أيضاً: ابن أبي شيبة (١٦٧/٦)، رقم (٣٠٣٩٦)، والدارقطني (٥٢/٢)، والديلمي (٩٢/٣)، رقم (٤٢٥٧)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٧٩/٢)، رقم (٨٩٦)، وعبد الله بن أحمد في «السنن» (٣٥٨/١)، رقم (٧٦٩) قال المناوي (٣٩٥/٤): قال العراقي: حديث صحيح.
- (٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» من حديث جابر (٢٥٦، ١/٦١).



حبيبي في الله: يا من تقرأ هذه الكلمات أنا أتحدث معك أنت، وأخاطبك أنت، وأحبك أنت، ولا أريدك قط أن تكون من الغافلين الالاهين المشغولين عن الحقيقة التي خلّقوا من أجلها وهي عبادة الله تعالى، ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

يا حبيبي طال بك العمر أو قصر فسوف تلقى الله، عاجلاً أم آجلاً سوف تلقى الله تعالى وسوف يسألك، فهل أعددت لهذا السؤال جواباً؟.

هل تظن أن الموت فيه الراحة، وإن مات الإنسان ارتاح من هذه الحياة؟

لو أننا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة لكل حي.

ولكننا إذا متنا بُعِثنا ومن بعده نُسأل عن كل شيء.

هب جدلاً أنك سوف تموت الليلة (هذا وارد) فهل

أنت جاهز ومستعد للقاء الله تعالى؟!

وإن لم تكن مستعداً فمتى سوف تكون؟!



رجال الدعوة تتباب

حبيبي في الله: هل تعلم أن الشباب هم الذين ينصرون الدين في كل زمان ومكان؟، فهذا إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَام** عندما كسر الأصنام إلا كبيراً لهم كان شاباً، حيث قال تعالى على لسان الكفار: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ ۖ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، كان فتى (أي شاباً)، وهو يدعوهم إلى عبادة الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، وكذلك أهل الكهف عندما آمنوا وخافوا من قومهم أن يفتنواهم ويردوهم إلى الشرك والكفر فتركوهم وذهبوا إلى الكهف كانوا شباباً، إذ قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْىءَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آئِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فَتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، كانوا فتية آمنوا بالله **عَزَّوَجَلَّ**.



وهكذا الشباب هم الذين يحملون الدعوة إلى الله في كل
وزمان ومكان، فهذا نبينا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عندما أرسل كان شاباً
في سن الأربعين، وهو سن اكتمال الشباب، وكل من آمن به
في البداية كانوا شباباً على رأسهم: أبو بكر الصديق كان يبلغ
من العمر ثمانية وثلاثين عاماً، فقام الإسلام بفضل الله على
اكتفاهم وفتحوا مشارق الأرض ومغاربها وهم من الشباب،
فإذا تخلّيت أنت أخي الشاب عن الدين وعن الإسلام فمن
الذي يحمل راية الإسلام!؟

والإسلام يناديك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا
قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِّلْحَوَارِيِّنَّ مَن أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ لِّلْحَوَارِيِّنَّ نَحْنُ
أَنصَارُ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

- * من الذي يقفُ في صفوفِ المصلين؟
- * من الذي يتعلمُ العلمَ الشرعي فيعلمه للناس جميعاً في كل مكان؟
- * من الذي يقف على المنبر خطيباً في الناس يوجههم إلى عبادة ربهم؟



* من الذي يحفظ القرآن، ويعلمه لغيره؟

* من الذي يقف أمام هذا الثالوث الأسود -اليهود والنصارى والمجوس- الذين اجتمعوا على حرب الإسلام والمسلمين، فخططوا، ودبروا، ومكروا بالليل والنهار؟

* وأنتم أيها الشباب نائمون!

* هل يقوم بهذه الأعمال النساء؟ أم الأطفال؟ أم الشيوخ من الرجال الذين لا يستطيعون الحركة؟!

أجبنني -بالله عليك- من الذي يحمل راية (لا إله إلا الله، محمد رسول الله)، وقد تخلت عنها أيها الشاب المسلم المفقود الحبيب الغالي؟!

* أين أنت من هؤلاء؟

أخي الشاب: أين أنت من هؤلاء الشباب الذين ضربوا أروع الأمثلة في التضحية في سبيل الله ونصرة الدين ونشره في كل مكان، أذكر لك بعض الأمثلة القليلة فقط، لكي تقارن بينك وبينهم، وما أنت عليه اليوم وما كانوا عليه بالأمس.



عش معي هذه الصورة بقلبك وعقلك، شابان في سن
الخامسة عشر من عمرهما، وهما معاذ ومعوذ ابنا عفراء في
غزوة بدر الكبرى.

عن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: بينما أنا
واقف في الصف يوم بدر، نظرت عن يميني وشمالِي فإذا أنا
بين غلامين من الأنصار، قيل: هما معاذ ومعوذ ابنا عفراء.

قال: فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما
-يعني صغار في السن- تمنيت لو كنت بين أضلع منهما [أي
رجلين].

عبد الرحمن بن عوف نظر إلى نفسه واقفاً في الصف، فوجد
على يمينه غلاماً صغيراً وعلى يساره غلاماً صغيراً، قال: يا
ليتني كنت واقفاً بين اثنين كبيرين فارسين.

قال: فغمزني أحدهما فقال: يا عم! هل تعرف أبا جهل؟
قال: فقلت: نعم.

وما حاجتك إليه يا ابن أخي!؟



قال: أُخْبِرْتُ أنه يسب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا، أي: حتى يموت الذي قدر الله له الموت قبل صاحبه.

قال: فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس، لم أنشب أي: لم ألبث، بمجرد ما انتهيت من الحديث مع الولدين، فإذا بأبي جهل يصول ويجول ويتحرك ويذهب ويجيء في وسط الناس.

قال: فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألان عنه أي: هذا هو أبو جهل، فأروني ماذا أنتم فاعلون فيه.

قال: فابتدراه: أي- فأعجلاه- فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبراه، فقال: «أيكما قتله؟».

والمغزى من معرفة القاتل: إعطاؤه السِّلْب.



قال: فقال: «أيكما قتله؟» فقال كل واحد منهما: أنا قتلت، كل منهما يقول: أنا الذي قتلت يا رسول الله! فقال: «هل مسحتما سيفيكما من الدم؟» قالا: لا. فنظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السيفين فقال: «كلاكما قتله»، وقضى بسَلْبِهِ لـ معاذ بن عمرو بن الجموح.

معاذ بن عمرو بن الجموح هو الذي يأخذ السلب، مع أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لهذين: «كلاكما قتله»، ولا شك أن هذا أمر مشكل؛ ولذلك اختلف أهل العلم في معنى هذا الحديث.

فقال الشافعية: اشترك هذان الرجلان في جراحته فقط، لكن معاذ بن عمرو بن الجموح أثخنه^(١) أولاً؛ فاستحق السَلْبَ.

فقتل بسبب ضرب معاذ بن عمرو بن الجموح، أما معاذ ومعوذ ابنا العفراء فكل واحد منهما أصاب بدنه بسيفه، لكن هذه الإصابة لم تكن سبباً في القتل، إنما الذي قتل على الحقيقة هو معاذ بن عمرو بن الجموح.

(١) أثخنه: أي: قتله.



وإنما قال النبي **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «كلاكما قتله» تطييباً لقلبيهما؛ بحيث أن كل واحد منهما له مشاركة في قتله، والقتل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السَّلب وهو الإثخان، وإخراجه عن كونه ممتنعاً إنما وجد من معاذ بن عمرو ابن الجموح؛ فلهذا قضى له بالسَّلب.

قال: (وإنما أخذ السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلها، فعلم أن ابن الجموح أثنى، ثم شاركه الثاني بعد ذلك وبعد استحقاقه السَّلب، فلم يكن له حق في السَّلب.

فهذه الرواية أثبتت أن المشارك معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن العفراء).

أين أنت -أخي أيها الشاب المفقود- من هذين الغلامين؟

واليك نموذج آخر:

هذا أسامة بن زيد بن حارثة حب وابن حب رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وقد جعله على جيش المسلمين؛ ليكون هو القائد



الأعلى لهذا الجيش، وفيه أبو بكر وعمر وكبار الصحابة، وهو ابن الثامنة عشرة من عمره ليقاتل الروم، فأين أنت من أسامة ابن زيد؟!

* هذه بعض الأمثلة على الجهاد، والأمثلة في ذلك كثيرة لا حصر لها، ولا أستطيع حصرها في هذه السطور.

بعض الشباب في هذا السن لو رأى صرصارًا لولى هاربًا ولم يعقب! ولو رأى فأرًا لوقع على الأرض وقد أغشي عليه! هذا هو حال الشاب المفقود.

* وأزيدك من الشعر بيتًا، الشاب المفقود في هذا السن لا يستطيع أن يقود فريقًا للكرة؛ لعدم أهليته لذلك!





لا يفتى ومالك في المدينة

أما الأمثلة في طلب العلم من حياة الشباب، فأذكر لك مثلاً واحداً فقط حتى لا يطول بنا المقام، ألا وهو العالم الجليل الذي جلس مجلس رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعلم الناس ويزكي نفوسهم وهو ابن السابعة عشر من عمره، وقيل له في هذا السن (لا يفتى ومالك في المدينة)، ألا وهو مالك بن أنس **رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى**.

فأين أنت من مالك؟! وما هو علمك بالدين والشريعة الإسلامية وأنت لا أقول في سن مالك، لكن أقول وأنت في سن الثلاثين أو الأربعين من عمرك.

والشاب المفقود في هذه الأيام لا يُحَسِّنُ قراءة الفاتحة، ولا يحفظ عشرَ سور من قصار السور من القرآن الكريم! ولا يعلم أركان الوضوء، ولا سننه، ولا نواقضه، ولا أركان الغسل وهما ركنان لا ثالث لهما، ولا مبطلاته، ولا الأغسال



الواجبة ولا المستحبة، ولا أركان الصلاة ولا شروطها
ولا سننها، ولا مبطلاتها!

أيها الشاب المفقود: هل تعرف عن هذا شيئاً؟

وإذا كنت لا تعرفها، ولم تتعلمها؟ فمتى؟!

لذلك أقول لك أيها الشاب المفقود: ما زلتُ أبحثُ

عنك؟!

(لا يفتى ومالك في المدينة) قالوا هذه الكلمة عن شاب في

سبع عشرة سنة من عمره.

سألتك بالله يا من تقرأ هذه الكلمات: ماذا تعلم من

العلوم الشرعية؟

هؤلاء هم الرجال الذين يجب عليك أن تقتدي بهم، وتسير

على نهجهم، وتقتفي أثرهم، وتأخذهم قدوةً حسنةً لك.

ولكن مما يحزن له القلب، وتدمع له العين، وتشيب له

الرؤوس، أن كثيراً من شباب المسلمين المفقودين الذين



أبحث عنهم في هذا الزمان يقتدون بالمغني الفاجر الفاسق،
والممثل الساقط العاهر، ولاعب الكرة!

بل أشد من ذلك أصبح القدوة لهم شباب الغرب الكافر
أصحاب النار من اليهود والنصارى والمجوس الذين قال الله
تعالى فيهم ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَطْوِيٌّ لَهُمْ﴾ [محمد: ١٢]!

فإياك أيها الشاب الحبيب القارئ لهذه الرسالة أن
تكون من هذا الصنف الخبيث، واجعل قدوتك رسول الله
صلى الله عليه وسلم.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا
اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].





أطال عليك الأمد؟!

أطال عليك الأمد؟! أنسيت هذا الوعد الذي وعدك به رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وهو لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى؛ حيث ورد على لسانه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ إِذَا خَرَجَ مِنْهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ»^(١).

انظر هذا الوعد المحقق من رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في هؤلاء السبعة الذين يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل إلا ظله، ذكر

(١) أخرجه أحمد (٤٣٩/٢)، رقم (٩٦٦٣)، والبخاري (١/٢٣٤)، رقم (٦٢٩)، ومسلم (٢/٧١٥)، رقم (١٠٣١).



منهم في المرتبة الأولى: الإمام العادل....

ثم في المرتبة الثانية: شاب نشأ في طاعة الله؛ لأن الشاب يُقابل من الفتن والمغريات في شبابه كثيرًا، خاصةً في هذا الزمان، فإذا صبر على طاعة الله، وحبس نفسه عن معصية الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** وفعل الطاعات واجتنب المحرمات فاز بذلك الموعود على لسان نبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - سيد كل مولود - وكان من الذين يستظلون بظل العرش في ذلك اليوم العصيب الشديد.

حيث أن مقداره خمسون ألف سنة، وقد دنت الشمس من رؤوس العباد بمقدار ميل، واحترقت أعناقهم من العطش، وتقطعت أمعاؤهم من الجوع، ولا مغيث لهم ولا منقذ لهم إلا الله تعالى، وقد غاصوا في عرقهم، وبلغ منهم العرق في الأرض سبعون ذراعًا واشتد عليهم الكرب وطال عليهم اليوم، تصور هذه المشهد العظيم لهذا اليوم.

ثم هذا الشاب الطائع - جعلني الله وإياك منهم - في ظل عرش الرحمن، ويمر عليه اليوم وكأنه صلاة عصر صلاحها



أو بين صلاتين! ألا تحب أن تكون من هذا الصنف بأن تجس نفسك في هذه الدنيا الفانية الزائلة التي لا تساوي عند الله جناح بعوضة؛ لذلك يعطيها للكافر والمؤمن والطائع والعاصي؛ لأنها أيامٌ قليلة وسوف تزول إلى يوم الخلود، إما في الجنة، وإما في النار، وأنت ما زلت لاهياً لا عباً إلى متى أيها الشاب المفقود؟!

أنسيت نصيحة رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فعن عبد الله بن عباس **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** أن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال لرجل وهو يعظه: «اغْتَنِمِ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» (١).

إذا لم تستغل فرصة الشباب في الصلاة والصيام والقيام ومجاهدة النفس والهوى والشيطان، فقل لي متى تفعل هذه

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٧٨٤٦) كتاب الرقاق، تعليق الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، تعليق الذهبي في «التلخيص» «على شرط البخاري ومسلم»، تعليق الألباني: «صحيح»، «صحيح الجامع» (١٠٧٧)، «الترغيب والترهيب» (٣٣٥٥).



الأشياء؟! عندما يشيب الرأس وتذهب القوة وينحني الظهر
ويضعف البدن! فإلى متى أخي الشاب المفقود؟! إلى متى؟!

لِمَ الغرور؟!

أخي الشاب المفقود: لِمَ هذا الغرور؟!

ما الذي يغرك؟ **شبابك**: فإن الموت لا يفرق بين الصحيح
والمريض، قوتك: يستطيع الله أن يذهبها عنك في لحظة،
وأنت -أخي الشاب المفقود- تنتظر الموت في كل لحظة وفي
كل ساعة، فإنه الضيف الذي يدخل البيت دون استئذان،
ولا ميعاد سابق، فهو يدخل في كل وقت بالليل والنهار، في
أي مكان كنت يدركك الموت: ﴿ **أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ**
وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨].

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً

يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري

فقد رزق الطفل من غير قوة

فقد رزق الطير والحوت في البحر



ومن ظن أن الرزق يأتي بقوةٍ
ما أكل العصفورُ شيئاً مع النسرِ
تزول عن الدنيا فإنك لا تدري
إذا جن عليك الليل هل تعيشُ للفجرِ
فكم من صحيحٍ مات من غيرِ علةٍ
وكم من سقيمٍ عاش حيناً من الدهرِ
وكم من فتىٍ أمسى وأصبح ضاحكاً
وأكفانه بالغيبِ تنسجُ وهو لا يدري
وكم من عروسٍ زينوها لعرسها
فكان لها كفنًا لدخولها القبرِ
فمن عاش ألقاً وألفين
لأبد من يوم يسير إلى القبرِ

* تخيل تصور تفكر ملك الموت وهو يدخل عليك وأنت
عاكف على الذنوب والمعاصي، أو أمام المسلسلات والأفلام،
أو قنوات الخنا والزنا، أو على مواقع الدعارة والعُري، أو على
معصية كنت عليها، عند ذلك تقول: يا ملك الموت أخرجني
ساعة أتوب.. يقول: فيجيبك الساعات ولا ساعة.



أخري لحظة أتوب.. يقول: فנית اللحظات، ولا لحظة.
أخري دقيقة أتوب.. يقول: فנית الدقائق، ولا دقيقة.

الريموت في يدها:

هذه فتاة كانت أمام قنوات الخنا والزنا، تنتقل من قناة إلى قناة، ومن عُرِّي إلى زنا، ومن غناء إلى رقص، بينما هي كذلك إذ دخل عليها ملك الموت وقبض روحها والريموت في يدها.
 بعد أن ماتت حاولوا نزع الريموت من يدها فما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً! فوضعوها على خشبة الغسل وحاولوا مرة أخرى لنزع الريموت من يدها فما استطاعوا! فسألوا أحد العلماء، فقال: غسلوها به، وكفنوها به، وادفنها به، فهذه هي نهايتها، تلقى الله بالريموت وبهذه الكبيرة من الكبائر! لا حول ولا قوة إلا بالله.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الِأَمْرُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُكَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: ١٠، ١١].



وقال تعالى: ﴿وَأَيُّبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ
يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا
أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَيَّ
مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ
لَوْ آتَىٰ اللَّهُ هَدَنِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ
تَرَىٰ الْعَذَابَ لَوْ آتَىٰ لِي كَرَّةً فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ [الزمر: ٥٤-٥٩].

اللهم لا حول ولا قوة إلا بالله، أتحب أن تكون من هذا
الصنف أخي الشاب؟! فعد مسرعاً إلى الله تائباً نادماً على ما
مضى من العمر في العصيان، وقل للنفس:

يا نفس توبي فإن الموت قد حانا

واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا

فما لي وللأموال أتركها بعدي

وأخرج من دنياي عريانا



إذا دعتك هذه النفس الخبيثة المؤذية الأمارة بالسوء لمعصية
فتذكر قول القائل:

إذا دعتك النفس لريبة في ظلمات

الليل والنفس داعية للطغيان

فاحفظها من نظر الإله وقل لها

يا نفس إن الذي خلق الظلام يراني

وتذكر إذا خلوت مع نفسك أو أرادت نفسك

أن تعصي الله فاعلم جيداً:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ

خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا تَحَسَبَنَّ اللَّهَ يُغْضِلُ مَا مَضَى

وَلَا أَنَّ مَا يَخْضَى عَلَيْهِ يَغِيبُ

لَهُوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ

ذُنُوبَ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ

فِيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى

وَيَأْذُنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَتَتُوبُ



من تراقب؟

اعلم أخي الشاب المفقود يرحمك الله: أن الله تعالى

يراك ويراقبك وهو السميع العليم، وهو أعلم بحالك كله:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ فَنَسُوهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ

إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَنْفَى الْمَتَلَفِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ

فَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿ق:١٦-١٨﴾.

أخي، كل كلمة تتلفظ بها تسجل إما عليك وإما لك، في

سجل الحسنات أو في سجل السيئات، واعلم أن كل نفس

معدود، وكل لفظ مكتوب، وكل حركة معلومة.

وقال الحسن البصري **رَحْمَةُ اللَّهِ:** «يا ابن آدم، بسطت

لك صحيفة، ووكل بك ملكان كريهان أحدهما عن اليمين

والآخر عن الشمال، فأما الذي عن اليمين فيكتب الحسنات،

وأما الذي عن اليسار فيكتب السيئات حتى إذا ما طويت



صحيفتك ووضعت في عنقك في قبرك، حتى إذا خرجت يوم
القيامة خرجت معك في عنقك».

قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِيبَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَى
بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [الإسراء: ١٣، ١٤].

أخي الشاب المفقود:

انتشرت في هذه الأيام كاميرات المراقبة في المحلات
والمصانع والشركات والشوارع والطرق كما تعلم،
فلا يستطيع أحد من الناس أن يفعل جريمة أو يتحرش بفتاة
أو يرتكب معصية أمام هذه الكاميرات؛ لأنها سوف تصوره.
هب أنك علمت أن هذه الكاميرات فوق رأسك تصورك
هل تستطيع أن تفعل معصية أمامها سواءً كانت هذه المعصية
كبيرة أو صغيرة؟!.

لو أن محمود البنا كان يعلم أن هناك كاميرات تصوره وهو
يتحرش بالفتاة مع أصدقاء السوء، ثم منعه من ذلك الشاب



الغيور محمود راجح من هذه الجريمة، ثم وسوس له الشيطان أن ينتقم من هذا الشباب المؤمن الغيور فعزم على قتله فقتله، اللهم ارحم عبدك محمود راجح وأدخله فسيح جناتك، واقبله عندك من الشهداء آمين.

فلو أن محمود البنا كان يعلم أن الكاميرات تصوره، وأن قضيته سوف تكون رأي عام، وأنه سوف يُفضح بين الناس، ما استطاع أن يُقدّم على هذه المعصية والجريمة النكراء، وهذه الكبيرة من الكبائر.

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

وقال لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿يَبْنِيْ اِنَّهَا اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ اَوْ فِي سَمَوَاتٍ اَوْ فِي الْاَرْضِ يَأْتِ بِهَا اَللّٰهُ اِنَّ اَللّٰهَ لَطِيْفٌ حَبِيْرٌ﴾ [لقمان: ١٦].



أيها الشاب المفقود: والله إنك لتستحي أن تفعل أي معصية أمام الناس، فكيف تجرؤ أن تفعل المعصية أمام الله؟! وأنت خالٍ معه في خلوة من الخلوات، تغلق الباب على نفسك، تدخل على مواقع الخنا والزنا، تحدث فتاة وأنت متجردٌ من ثيابك وهي كذلك، أما علمت يا مسكين أن الله يراك ويسمعك، أما تستحي من الله؟! أكان نظر الله إليك أهون من نظر المخلوقين؟!

وقد ورد في الأثر أن الله تعالى قال: (تحفي الذنوب عن عبادي وتظهرها لي... أجعلتني أهون الناظرين إليك).

أين من كوكب الكواكب؟

راود أعرابي أعرابية عن نفسها فقالت: عندما ينام الناس... فعندما نام الناس وانتصف الليل جاءها فقال لها: هيا بنا، فقالت له: هل يرانا أحدٌ؟ قال: لا يرانا إلا الكواكب؟ فقالت الأعرابية المؤمنة الصالحة: أين مكوكبها؟! فتركها وانصرف.



إذا كان لا يرانا إلا الكوكب، فأين من كوكب هذه الكواكب؟!

﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غافر: ١٩].

وهذا رجل دخل بستاناً له ذا أشجار مرتفعة فقال: إن عصيتُ اللهَ ها هنا لن يراني أحدٌ، فسمع صوتاً من البستان ينادي ويقول: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤].

فاستح -أخي الشاب المفقود- من الله وهو يناديك في اليوم واللييلة خمس مرات بمناديه في الأرض؛ لتطلب منه ما تشاء فيعطيك، ويطهر قلبك وروحك، ويزكي نفسك، وأنت لا تجيب هذا النداء. ألا تخاف من الله الذي يقول للشيء كن فيكون؟!

تعصي الله في الخلوة وهو ثانيك
غرك من الله إمهاله وستره طول مساويك

حبيبي في الله أيها الشاب المفقود: الذي أبحث عنه هل تحبُّ الله؟! فإذا كنت تحبه فكيف تعصيه بالليل والنهار؟!



تعصي الإله وأنت تزعم حبه

إن هذا لعمرى في القياس شنيعُ

لو كان حُبُّك صادقًا لأطعتهُ

إنَّ المحبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مطيعُ





لَبِّ الدَّاءِ

أَجِبْ هَذَا الدَّاءِ إِذَا كُنْتَ تَسْمَعُ:

وأخيراً أيها الشاب المفقود، أما آن الأوان أن تعود إلى الله بعد هذا البعد والهجران والعصيان؟!

أما آن الأوان أن تعود إلى خالقك ورازقك، الذي أحياك وأماتك، الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** يناديك فيقول: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦].

أما آن لقلبك أن يخشع لذكر الله ولكلامه وما نزل من الحق؟! وهو يناديك بعنوان الإيمان وهذا فضل عظيم من الله أن يناديك، وإلا فمن أنت ومن تكون لكي يناديك جبار السموات والأرض؟!؛ لكنه رزقك هذا الفضل فهو يناديك بعنوان الإيمان؛ لأن المؤمن حي يسمع ويعقل ويبصر ويحجب؛ إذ أن الإيمان بمثابة الروح للإنسان فإذا خرجت الروح يصير جثة هامدة لا يتحرك، كذلك المؤمن بإيمانه حي يسمع ويحجب،



لذلك ناداك بعنوان الإيمان، والمؤمن إذا سمع الله يناديه بعنوان الإيمان يقول: **(ليك ربي)؛** لأنه إذا ناداك إما لخير يأمرك به فتفعله، أو لشر ينهاك عنه فتتجنبه، أو لبشرى يسوقها إليك فتستبشر، أو لإنذار ينذرك به فتخاف وتبتعد.

لذلك، المؤمن إذا سمع النداء أصغى بسمعه يتأمل ويتدبر، اسمع هذا النداء إذا كنت مؤمناً: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُؤْبَؤُا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَأَعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].

ها هو يناديك لتتوب إليه ويشارك بمغفرة الذنوب إن تبت توبة نصوحاً، ويشارك بجنات تجري من تحتها الأنهار في هذا اليوم العظيم الذي لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه، ألا تحب أن تكون مع النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** والذين آمنوا معه في



ذلك اليوم، ألا وهو يوم القيامة؛ لذلك سارع إلى الله بالتوبة، وأعلنها صريحة (إني تبت إليك يا رب فاقبل توبتي وتب علي؛ إنك أنت التواب الرحيم)، وعد إلى الله مسرعاً ولا تتأخر فتخسر وتندم.

افتقدناك كثيراً أخي وحبيبي في الله في قوافل التائبين العائدين إلى الله، ولا نريد أن نفتقدك أكثر من ذلك، كفى بالله عليك، عد، وتب، وارجع، وقل: لبيك ربي، لبيك ربي، لبيك ربي.

وهيا فضع يدي في يدك لننقذ إخواننا من الشباب المفقودين في كل مكان، الذين وقعوا في هذه المصيدة التي وضعت لهم من شياطين الإنس والجن.

فبعد أن تنتهي من قراءة هذه الكلمات فأعطاها مباشرة إلى من تحب من إخوانك المسلمين وساعد على نشرها وتوزيعها؛ لنخرج هذا الشاب المفقود: من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهدى ومن الجهل إلى العلم النافع، وأسأله تعالى أن يجعلني وإياك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه،



ومن الذين قالوا: سمعنا وأطعنا وتبنا ورجعنا إليك، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]، نعوذ بالله من الضلال وأهله، ونعوذ بالله من أن نكون من العصاة لله ورسوله غير المطيعين له سبحانه أبدًا.





وفي النهاية

بعد أن وضعتَ هذه النظارة السوداء من على عينيك التي طالت عليها، وهي نظارة الجهل بالله وبأوامره وبنواهيه، هيا بنا نضع هذه النظارة مكانها وهي نظارة العلم الشرعي فتعلم ما هو الذي أمرنا به ربنا من أوامره فنأتمر بها، وما نهانا عنه من النواهي فننتهي عنها.

وهذا لن يكون إلا على أيدي العلماء الربانيين في بيوت الله تعالى التي فقدناك فيها كثيرًا، وفي مجالس العلم الشرعي التي فقدناك فيها كثيرًا، فنجلس بين يدي العلماء، ونشي الرُّكْب تحت أقدامهم، ونتعلم على أيديهم الحكمة، ونزكي أنفسنا ونظهرها من جميع الخبث والذنوب والمعاصي، وذلك بالعمل بما نتعلمه في هذه المجالس، وبفعل الطاعات واجتناب المحرمات أيضًا، ثم ابدأ القراءة والاطلاع في كتب الشريعة من هذه اللحظة، وقراءتك لهذه الرسالة تكون البداية.



وخيراً ما تبدأ به في البداية هذا الكتاب الذي تضمن كل ما يحتاجه المسلم في عقائده وفي أخلاقه وفي عبادته وفي معاملاته، هذا الكتاب الذي يجب على كل مسلم أن يعرف ما فيه ويتعلمه ويعمل به.

هذا الكتاب الذي لا يستغني عنه بيت مسلم، فهو كالملاح للطعام، فهل يستغني الطعام عن الملاح؟!

كذلك لا يستغني أي مكان عن هذا الكتاب ألا وهو **(منهاج المسلم)** لوالدنا فضيلة الشيخ أبي بكر الجزائري **رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى**، ونفع الناس بعلمه.

هذا الكتاب الذي إن علمت بما فيه تستطيع أن تجيب على الأسئلة التي وجهتها لك في بداية هذه الرسالة.

وفي هذه الحالة تقول: أنا مسلم بحق، وهذا يكون بعد أن يثبت لك بالبرهان واليقين والعلم الشرعي عن طريق هذا الكتاب بعلمك لما فيه جيداً، عند ذلك بعون الله تعالى سوف تشعر بهذه السعادة التي حدثتك عنها في بداية رسالتي هذه،



والتي يشعر بها كل مؤمن بالله واليوم الآخر. وأحب لك أن تشاركهم في هذه السعادة، فقد قال نبي الهدى **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^(١).

فهيا إلى هذه السعادة التي يبحث عنها كل إنسان على وجه الأرض، ولا يوفق لها إلا مَنْ وفقه الله، ولا يراها إلا من أراد الله له الهداية والتوفيق.

قال تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِيَّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِٗ فَوَيْلٌ لِلْقَلْبِئَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْتِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

شرح الله صدري وصدرك لهذا النور المبين، ونور الله قلبي وقلبك، وجعلني الله وإياك من عباده المؤمنين الصالحين...

آمين



ليس الغريب

أخي الحبيب أيها الشاب الموجود: أختم لك هذه الرسالة بهذه الكلمات التي يقال عنها بأنها لزين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب **رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى** حفيد رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ويصف فيها حياته ومماته ودخوله في قبره وهي:

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
 إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
 إِنَّ الْغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِعُغْرَبَتِهِ
 عَلَى الْمُقِيمِينَ فِي الْأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ
 لَا تَنْهَرَنَّ غَرِيبًا حَالَ غُرْبَتِهِ
 الدَّهْرُ يَنْهَرُهُ بِالذُّلِّ وَالْمِحَنِ
 سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَنْ يُبَلِّغَنِي
 وَقَوَّتِي ضَعَفَتْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
 وَلِي بَقَايَا ذُنُوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُهَا
 اللَّهُ يَعْلَمُهَا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ



مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمَهَلَنِي
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلا نَدَمٍ
وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنٍ
أَنَا الَّذِي أَغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِدًا
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ فِي غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تُحْرِقُنِي
دَعْنِي أَنْوُحَ عَلَى نَفْسِي وَأَنْدُبَهَا
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكِيرِ وَالْحَزَنِ
دَعْ عَنكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذِلُنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتَ تَعْذِرُنِي
دَعْنِي أَسِحُّ دُمُوعًا لَا انْقِطَاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنَّني بَيْنَ جِلِّ الْأَهْلِ مُنْطَرِحًا
عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ تَجَمَّعَ حَوْلِي مَنْ يَنْوُحُ وَمَنْ
يَبْكِي عَلَيَّ وَيَنْعَانِي وَيَنْدُبُنِي



وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَيْ يُعَالَجَنِي
 وَلَمْ أَرَ الطَّبَّ هَذَا الْيَوْمَ يَنْفَعُنِي
 وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
 مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلا رِفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
 وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَغْرُغْرِهَا
 وَصَارَ رِيقِي مَرِيرًا حِينَ غَرَّغَرَنِي
 وَغَمَمَ ضَوْنِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَأَنْصَرَفُوا
 بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا الْكَفَنِ
 وَقَامَ مَنْ كَانَ حُبَّ النَّاسِ فِي عَجَلٍ
 نَحْوِ الْمُغْسَلِ يَأْتِينِي يُغَسِّلُنِي
 وَقَالَ يَا قَوْمِ نَبِّغِي غَاسِلًا حَذِقًا
 حُرًّا أَرِيبًا لَبِيبًا عَارِفًا فَطِنٍ
 فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَّدَنِي
 مِنَ الثِّيَابِ وَأَعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
 وَأَوْدَعُونِي عَلَى الْأَلْوَاحِ مُنْطَرِحًا
 وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يَنْظِفُنِي
 وَأَسْكَبَ الْمَاءَ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
 غُسْلًا ثَلَاثًا وَنَادَى الْقَوْمَ بِالْكَفَنِ



وَأَلْبَسُونِي ثِيَابًا لَا كِمَامَ لَهَا
وَاصَارَ زَادِي حَنُوطِي حِينَ حَنَطْنِي
وَأَخْرَجُونِي مِنَ الدُّنْيَا فَوَا أَسْفَاهِ
عَلَى رَحِيلٍ بِلَا زَادٍ يُبَلِّغُنِي
وَحَمَلُونِي عَلَى الْأَكْتافِ أَرْبَعَةً
مِنَ الرَّجَالِ وَخَلْفِي مَنْ يُشَيِّعُنِي
وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمِحْرَابِ وَانصَرَفُوا
خَلْفَ الْإِمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا
وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي
وَأَنْزَلُونِي إِلَى قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
وَقَدَّمُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلَحِّدُنِي
وَكَشَفَ الثُّوبَ عَن وَجْهِ لِيُنظُرَنِي
وَأَسْبَلَ الدَّمَعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي
فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالْعِزْمِ مُشْتَمِلًا
وَصَفَّفَ اللَّبْنَ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
وَقَالَ هَلُّوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاعْتَنِمُوا
حُسْنَ الثُّوبِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنَّةِ



فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمُّ هُنَاكَ وَلَا
 أَبٌ شَفِيقٌ وَلَا أَخٌ يُؤْنِسُنِي
 وَهَالِنِي صُورَةَ فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
 مِنْ هَوْلٍ مَطْلَعٍ مَا قَدْ كَانَ أَذْهَشُنِي
 مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ
 قَدْ هَالَنِي أَمْرُهُمْ جِدًّا فَأَفْرَعُنِي
 وَأَقْعِدُونِي وَجَدُّوا فِي سُؤَالِهِمْ
 مَالِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
 فَاْمُنَّنْ عَلَيَّ بَعْضُ مِنْكَ يَا أَمَلِي
 فَإِنِّي مُوثِقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنٌ
 تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا انْصَرَفُوا
 وَصَارَ وَزِيرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
 وَاسْتَبَدَلْتُ زَوْجَتِي بَعْلًا لَهَا بَدَلِي
 وَحَكَمْتُهُ عَلَى الْأَمْوَالِ وَالسَّكَنِ
 وَصَيَّرْتُ وَلَدِي عَبْدًا لِيُخْدِمَهَا
 وَصَارَ مَالِي لَهُمْ حِالًا بِلا تَمَنِّ
 فَلَا تَغْرُنْكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
 وَانظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ



وَانظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بَغَيْرِ الحَنْطِ وَالكَفَنِ
خُذِ القَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاَرْضَ بِهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ البَدَنِ

حبيبي في الله: اقرأ هذه الآيات جيداً مرةً واثنين
وثلاثاً، واعتبر بما فيها؛ فهذا هو خط سيرك في الحياة والمات.





الخاتمة

وختامًا بعد أن قرأت هذه الرسالة الرجاء أن تعيد قراءتها مرة أخرى، ثم بعد ذلك هيا بنا إلى الرسالة الأخرى التي كتبتها لنفسي أولاً، ثم كتبتها لك أيضًا بعنوان (هيا بنا نتوب) نتعلم منها كيف تكون التوبة الصادقة النصوح، وشروط التوبة، وكيف نحقق التوبة.

هذا ولا تنس أن تعطي هذه الرسالة **(رسالة إلى الشاب المفقود)** لمن تحب من الأصدقاء والإخوة والجيران والأهل والعشيرة والأحباب من الشباب المسلم المفقود.

حبيبي في الله: بعد أن بَصَّرَ الله عقلك وبصيرتك، إياك ثم إياك أن تدع نفسك أسيرة للجهل بالله وبرسوله وبكتابه وبمحابه وبمساخطه وأوامره، ونواهييه.

تعلّم أخي الشاب تنجُ وتفز وتفلح في الدنيا والآخرة،



لتدرك إخوانك الصالحين الذين سبقوك من الأولين
والآخرين، ولي رجاء أخير عندك أيها الحبيب إلى قلبي أن
تدعولي بالتوبة والإخلاص والقبول، وأن يغفر الله لي ولك
ولو الديننا وللمسلمين أجمعين... آمين.

هذا وما أخطأت فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه
بريئان، وما أصبت فمن فضل الرحمن، وله الحمد والمنة، وكل
إنسان يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وما
توفيقي إلا بالله، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين،
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

وكتبها

أ. د. محمود الحفناوي الأنصاري

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية العالمية

غضر الله له ولوالديه ولمشايخه ولزوجاته

وأولاده ولسائر المسلمين

alhefnawy200022@gmail.com



الفهرس

- ٥..... مقدمة الشيخ أحمد فريد
- ٨..... تقرض الشيخ أبي بكر الجزائري
- ١٠..... مقدمة المؤلف
- ٢٠..... إني أبحث عنك
- ٢٥..... سؤال عجيبٌ وغريبٌ!!
- ٢٩..... رسالة إلى كل شاب مسلم مفقود
- ٣٥..... رجال الدعوة شباب
- ٤٣..... أين أنت من هؤلاء؟!
- ٤٦..... أخي الشاب، أطل عليك الأمد؟!
- ٤٩..... أخي الشاب، لم هذا الغرور؟!
- ٥٤..... من تراقب؟!
- ٦٠..... لبّ النداء
- ٦٤..... وفي النهاية



٦٧..... ليس الغريب

٧٣..... الخاتمة

٧٥..... الفهرس

مَرَحِمًا لِلَّهِ





ملاحظات للقارئ



A series of horizontal dotted lines for writing notes.





رسالة إلى الشاب المفقود

٧٨

A series of horizontal dotted lines for writing, spanning the width of the page.





رسالة إلى الشاب المفقود



A series of horizontal dotted lines for writing, spanning the width of the page.



